

بقلم: د. عبدالله العثميين

العالة الدينية :

قيل منافقة العالة الدينية التي كانت سائد في منطقة. توف من سبة الاختفاء والعلم يعمل الكلام من التاجه العلمية هو الإراضية الكليم المبالةي و من الواقعة و التطبيح المبالة تلك الترادع "عن مثل مقاق قبل - فقد عان معموماً لمن قبل في يومن المبالارة و أول المبالة إلى القبل الأول معلى المبالة عامة عامة -وهم المبالارة ، وكانت صوية الجهاة الإقاصادية بعضة عامة -والقبلة الإنسان المبالة على المبالة على المبالة المبالة

■ كان المقروض أن ينشر هذا البعث بالمعد السابق ليكتمل به موضعوع نجد بين القرن العاشر الهجري حتى ظهور دهوة التسخ معمد بن مبد الوهاب ولاسباب خارجة من ادارة الجملة تابل لهذا المعد - رم بالتم فقد كانت طالا مداولات ميث النظام والنظم حسب الانكابات القطام النظام المساود و كان للمثال المتياب إلى إقال إلى الميل اللقام الذي إلى إقال إلى الميل النظام التي إلى إقال إلى الميل النظام التي إلى التي القارض على من الميل الميل من الميل من

دن الذكات وجود علماء في منطقة تجد قبل الغزن المائير الهجري، وقبل من أوضح الإنتا قبل فلك من المواجعة المناجعة عنداء من هذا من علماء من هذا من علماء من هذا والتي قريع كتابها طلقاء من هذا المناطقة ومن الرئيس المناطقة الم

والمسادر لاسمنا يستقربات كانية من طعاء تبعد خلال الغربية الثانين والتأمير من القولية على طعام طعا المستقلة علية بهايا القول النائد عرب مصحه الدين القاربات المن عرفي الور يعين المراجبين كاسبة من أمن امن أمام الطائدو (القائم أو المنافر من المن يعين من المراجبين كاسبة المن المنافر والقائم أو المنافر المنافرة المنافر وفي هذا النام أهرج فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسسام لا التي الشيم المتضمن تراجم طلبة المتحدد على المتحدد التي من المتحدد ال

رمن اللاحظ أن الكثر من تصف علما رفيد التين سيدا طهر الشيخ محمد بن مع الرأسان في ولامل إليه الشيخ رحمايا إلى « رأي بحصار من غير الرأدين في عقد البلدة قد وفدرا اليها الثلني الطم من مقانهها ومن البلاحظة أيضاً أن الكر من تصف الطماء الموسياتين إنشاده الماكور و يتعدون ال التي أن دوياً من فيها لاحيا من من مصف خواج يعدون الي مركز ولامن من فرح الله ويما ، دوياً لم شرف أمر اللهاج محمد بن معد الوطاب، وهذا يعلى لمن أن بلدة المينة المن الله المنافقة على المنافقة ا

بين غاجاً لمري تهدا بعد مقداه القرن العالمي علم يقدم من خطه دورة المده مقداة القرن القوسية و دورة المده مقداة العداد الإفراق القرن القوسية و دورة المده مقداة المريض التي يوضح أن مركة الطبيع ونضح أن العالمي ويضح أن من من مرحم عالم الموادق المن أمينا الموادق أمينا الموادق أمينا الموادق أمينا الموادق أمينا الموادق أمينا الموادق المراجعة المنافعة المارة المراجعة المنافعة المارة المراجعة المنافعة الم

اسماميل وسليمان بن علي وعبد الله بن ذهلان تلاحظ وفيات بعض كيار علماء الملاهب المنيلي خارج تجد، فالعباوي تولي سنة ٩٩٨ ه ومرعي بن يوسف توفي سنة ١٠٣٣ ه وينصور اليهوتي تولي سنة ١٠٥٣ ه

## مكانة عنماء تجد المنسية وعلاقتهم بالاحرين:

يذكر فضيلة الشيخ عبد الله البسام أنه كان يرجد في بلدة أشيقر في وقت واحد أربعون مالما ( كلهم بصلحون للقضاء بوم كان القضاء لايصل الى مرتبته الا قطاحل العلمام وكيارهم ) (٩) وربما كان في هذه العبارة نوع من المبالقة ، لأن فضيلته \_ وهو خير من تقصى أخبار العلماء النجديين في هماء الفترة ... لم يترجم لأكثر من أديمين علقا من أشيقر خلال ثلاثة قدون تقريبا ، ومن فير المرجع أن تختفي الملومات عن هؤلاء العلماء خلال النترة المذكورة بهذه الدرجة ، لكن ماوصل الينا من أخبار وفتاوى ملماء نجد قبل ظهـور الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدل على أن قسما بن هؤلاء كانوا في مرتبية علمية جيدة ، على أن هذا القسم لايمثل أكثرية بأية حال من الاحرال ،وتادرا مابرز من بين هؤلاء من يمكن أن يقال عنه أنه كان من قطاعل العلماء وكبارهم رمن هؤلاء النادرين الشيخ أحمد بن يعيى بن عطوة أشهر علماء بلده في القرن الماشر الهجري ، كان ابن عطوة من مواليد بلدة العبينة ، وبعد فترة من تعلمه فيها قرر مفادرتها الى خارج نعد ، ويبدو أن سفره كان نتيجة لعدم رؤيته من كان قادرا على اشباع طموحه العلمي في وطنه ، وقد أصبح تشطيا في دراسته على كبار علماء المنابلة في دمشق ، مثل ابن عبد الهادى والمرداوى والعسكري ، ويلغ من تجاحه في دراسته هناك درجة جعلت زميسله الفقيســـه العتبلي المشهور ، موسى العجاوي ، يقرأ عليه ويستفيد منه (١٠)

وحين هاد ابن عطرة الى تبدد القد صوله خلاب المقبر وانتضوا بمصرفته حتى اسبع بعضهم - مثل آمد بن حشرف وحشان بن زيد - من مشاهير خلصا المنطقة - ولم يختصر صمله في نجيد على العدريس - وانسا كان منجوا مرفلها -ومن طفائات المحبقة الديمية والروضة الانهية ودرر الفوائد (13) - وعلى هذا الاساس فات كان القدريسة والم في نجد مثل القرن المثار الهرس على الهجري - لما القرن الداور عدر شد فيه المياز الالا المناو بيمين في البلاد سر يطلقا : يسدى الميان في الهيز سيليان أو يل البياة العدم الفي و العدن إلى الميان المحرب على الله المعادل المعادل

رسل إنه على قالت من الواضح أن تركز مشاه نجه قبل الشيخ مسعد المنظم من المستخدم المنظم من المنظم من المنظم من المنظم المنظ

رقم كل بدلاته علما بديم يقيرهم من مشاء (الأشار الادم ين مصورة المثار الأشار المجاهد من المدار الأشار المواجهة من المدار الدين ما المدار المواجهة المجاهد المدار المواجهة المجاهد المدار المواجهة المجاهد من المحاجبة المجاهد من المحاجبة المجاهد من المحاجبة المجاهد من المحاجبة المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المحاجبة المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المحاجبة المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المجاهد المحاجبة المجاهد ا

## التساء

مما يتصل بالنامية العلمية القضاء ، ذلك أن الوصول اللي مرتبته ناتيج من المعرنة يعلوم المدرية ، وكان العلم لدى النجديين في تلك الفترة محمورا في هذه العلوم ، وكان التركيز ـ كما ذكر سابقاً منصباً على مادة الفته التي كان اعتانها كافيل تأخيل للره للفضاء .

رن الراحق ات كان ما ال الكناد (في من القضاة اللهجيدي في الكنير المناسبة من المواحق المناسبة في الكنير و الكنير المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة في در يهدو ان معادر ان معادر المناسبة في در يهدو ان معادر المناسبة في الم

ولما كان يتحلي به اكثر اللغماة اللجديين في طلك الفترة من مداد وحب للسير كان دولف الجيمت منهم موقف استراه وتطبيعة مرح وكانت كلنههم للسيره بين الكرية الماس كما كانت سامهم الطبيعة مقبولة لمن السامة في متازعاتهم مع الأخرين ، ومن ذلك ماذكره المؤرخ ابن بخر من سير الشيخ سليمان من على مع ابن معمر التي يلدة البير وتعليف ذلك السير بأن للاصلاح سالطيان والله المسامة المسامة

لكن فئة قليلة من القطاة الصديين انتلاف في تكسين تتعلق عاماً كانت تتعلق به القالبية العطمي من والدلك اسبت معل انتقاداً المجتمدي فراجة المجتمد في فراجة عاصة من أكد قائد المجتمع حساسية وهم الشعراء ، وكان من المصرين عن لذك الإنتقاء الشاعر حديثان الشويعر الذي وصفهم يعدم العسمال والمستد الرغوة (٢٧) ومن المسلم به أن كلام الشعراء يتعنف بالمبالغة في كثير من الاحوالوانه لايمكن قبول ماورد فيه دون حتر وقدميس ، التن من الثابت أن فريقا قليلا من قضاء تميز ماذاك كانوا بهيرون لاتفسهم مااعتبره الحرون - وفي مقدمتهم الدين محمد - رفوة ، كما سيقت الاطارة اليه ،

ومن المعروف أن القضاء وما يتصل به كان متعلقا بعاضرة نجد ، أسا البادية فلم يكن لهم قضاء شرعيون وانسا كانوا يتعاكسون الي العرف وتقاليد فبائلهم (٢٢)

## الإنتماء اللهبي لعلماء جد :

الوثاقق الشرعية تشى كنهها ملماء قديدر قبل اقدر الناسم الهجري تشل على أن القعب الحنيلي كان موجوداً أي منطقة فيد انذاك ، وسفر ملها تهديمية خلال القرن التاسم الهجري إلى الوظائر التي كان يوجد فيها كيسار مشاده المصبد العنيلي لاخذ عنهم وليل الفر على التمالهم الى هذا المضموطي سفرهم من يلادهم - وكان في طليعة العالماء التجديين الذين سافروا لهيسذا القرض احمد بن مطود الماكور سابقة -

وبن الملاحظ أن جميع علماء تبد الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ عبد الله بن يسام خلال المشرة التي يبتث شهرر المسلح صحد بن عبد الوحاب كانوا حايلة ، واذا أفيله الى خولاد من لم يضرد لهم فضيلته تراجم خاصة ـ وهم عدد قبل ـ تأكدت العائلة الأونة :

٢ ـ انه لم يكن بين علماء نجد من ينتمي الى المذهب العنفي .

٣ .. انه لم ترد أية اشارة الى عالم تجدي ينتمي الى المذهب المالكي مسوى

أ الشيخ حسين بن عثمان بن زيد كان العالم النجدي الوحيد الـــذي

أشارت المصادر الى أنه ترك الذهب العنيلي الى المذهب الشافعي •

وانتمام طعاء تبدي بالمثل القدرة الى القدس العنبسلي لايسةي الصحيح الإسلامين مثل كتب قده الملاحب السنية الارمري ويستشيدون منها ، وهذا المربي من يتمون بيتمون إلى القدس من يتمون ألى هذا القدس، حكا أن تجربه من يتمون ألى المثالثة الشغير وسيتشيدون منه وريسما كان هذا الاجرب المثلوب مثل المثالثين المثلثين يتمون الى مذاهب سنية الحربي المثلثين يتمون الى مذاهب سنية الحربي ، كما التهرب للما بالمثالثين المثلثين المرابي ، كما التهرب الله بالما بالمثلثين المرابية الحربي ، كما التهرب

واذا كانت سوادا للمب العالمي أي بم خلاف الله إو المستخد علياً ذان اللهذية التي حيا به ها اللهدب المستحدة تكنيا المعرض من المرود أن العالمية الأوا مفرط أي بعض العراص الاحاثية الكبيرة ، على من الم يعاد خلال المراز المراز الميان الميان وركان من ملساتهم بن عرب الي معادل الحربية أمري (وا) من المحاث أن البحث كانت من بن الاتاكن التي نام الحربية أمري (وا) من المحاث أن الجيدة كانت من بن الاتاكن التي نام العالمية ومن المواضعة المنازة الميسا على عالم من طبعة العالمية عارج نعد ، ثم يما يعربي مدا اللهدي ميسد عرد الي الاده نامتية في الم

در بكن فيها أن بعد الفديه الشرقي أرضا نصبية في الذير التموية.
في الرب اللعام السنة الربط الله من المرب الله إلى القرص والي (العرب من الله إلى الموسى الله إلى الموسى الله إلى الموسى الله إلى القرم الله إلى القرم الله إلى الموسى الله إلى الموسى إلى الموسى إلى الموسى إلى الموسى والموسى الله يمن كان الموسى والمرب وربما كان الموسى ال

## المقشة والسال:

التصادر الموارق بين أديما في منطق في صفيا للمالة الكري كان مليها التصديق في صفيا المحاد المؤتم الي مناطق الي مناطق الي المناطق الي مناطق المناطق المناطقة المناطق

لنا الشيخ محمد بن حدم أو ما بد ذكر اعتقاء بعض البوال باناس سيين نثل نام و تصدير أما بد كان ذكر حرب الدولين (2) كان ذكر حرب السيخ (2) من ذكر حرب المسلح (2) من أو حرب المسلح (2) من أو حرب المسلح مصرح من الشياء الدولين أو المناز بين المسلح المسلح مل حدوث من المسلح المسلح المسلح (2) من نام من المسلح المسلح (2) من نامية المربو الماد أن الكرية بعض المباداتي في تعدم لمسلح المسلح (2) تعدم (2) المسلح (2) المسلح

لكن بعض المسادر تبرز نبدا موطنا لعلماء اجلاء اكثرهم كان يتعلى بالورع والصلاح - كما انها تصور هاليب مكانها من العضر حالي الاقل ص متسكة يامكام الاسلام - منفذة لواجيات وسنه (١٤) والالعمار التي ليلت في ذلك اللغرة لاتحتوي على مايالك العقيدة الاسلامية المسيسة أو يتنافي مع أحكام الاسلام العامة - بل ان تلك الاشعار تبرز تعسك قائليها بعقيدتهـــم والترامهم باسلامهم ، وتوضيح أن المجتمع الذي عاشوا فيه كان مجتمعا مستقيماً في اكثر تصرفاته (٣٥) •

والمتنبع لتاريخ ابن هنام برى بوضوح تعممه لدمو الذيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ومعرفة اتجاه صاحب المصدر يساعد على تتهيسم مااوره من معلومات ، وفضل مورة الشيخ محمد أمر لايمكن الكاره ، لكن ربها كان تحمس ابن شام لهذه الدعوة المباركة من الامرو التي داهنة الى تعميم مكل على أهل تبد قبل طهورها ليوضع مقدار فضاها .

رس اللاحظ أن الاجراز التي ذكر ابن شام محمورة في تنطقة تجديدة .
مهية ، ورأت أمر يشر أبي ورحم شأم الاجرازي أن اللاقال السيحة الاخراء .
فهل معم الدارت دليل متى معم وجودها في تلك الماطق أم هر سامل الاقل .
مثل عني معم براهمها الدرجة الدرجة الدينة التي ومنطقة المساملة في الم

وابن يقر حكا هو واضع من تامل تاريخه كان أيضا من المتحسين لدموة الشيخ محمد وانصارها ، وموقف كهنا قد يؤدي الى اصدار احكام تتقصها الدقة ، ولو المذتا كلامه مما مدت أثر انهيار الدولة السمودية الاولى حفلا حرابيا الدابل على ذلك ، يقول من أهل نجد آنداك :

( فتفاتلوا على سنن ما أنزل الله بها من سلطان ، وعبر كثير منهسم الصلاة والعد في شهر رمضان ، وجر الرباب واصوات اللنسساء في المهالس ، وصفت الدوارى على المجامع والمدارس ، وعمرت المجالس بعد الندادالمسلوات واندرس السوال عن اصول الاسلام وأنواع المهادات ( (٣٩) ( أما بالسبة لما أوربه الشيخ محمد رحمه الده قابه من الواصع أن مالكره من الطلاحم طامي بأمد مباورتهه ، وقد مني المقور في ( المواكه ) على أن من علماء تبدس كان لايكتيم يكر أبيه الطلاحم وامنا يمرمها مطلقاً (۱۲) ، والشعودة الدين التار الشيخ محمد الى وجودهم في ممكال لم ترد أمساؤهم من بين علماء وبد : بين علماء وبد :

وعلى إية حال فان مادكره الشيخ حول بادية مجد امداك أمر جديسم باهتمام الباحث ويوضح مدى امدي وصل اليه جهل كثير من سكان نجد بأمور الدين وعدم ممارستهم لواجباته ا

وس القارف بين المساق لتحتث بدو أن المائة المهدة التي الكل المائة المهدة التي كانت المائة المهدة التي كانت الدفرة الشخصة ويضع أنها كانت المائة في تقالد المراحة (المحموة ويضع أنها كانت المراحة المحموة ويضع أنها كانت المراحة المراحة للمساق المساق ال

على العموم لكن كان هناك ملتزمون بأحكام الشريعة ، وقائمون بأركان الدين الإسلامي وما يأس به الدين من واجبات وسنن \*

وعلى أية حال فات من الواضح أن منطقة تبد كانت في حاجة الي حركة اسلاحية توضع للجهال ما كان خافيا عليهم ، وتقضي على كل ما من ثباته أن ينقل بعقائد الناس وتلزم من لم يكونوا يؤدون أركان الاسلام على أدائها -

ركانت تيد ـ فيما يبدر حكانا بناجا تجاع مثل العركة المكردة فالسولية لم تكن ذات جدور فيها . كما هو الوضع بالنسبة لكثير من الإلهارة الإسلامية الدافق، وكانت بالله من القامب بين النسبة ، وكلير من الهادية تمكن اليهم اراد هن الدين ، ولذلك كان من المعتمل ألا كون مجابهتهمم سلمة كاني مورة دينة ، استة اذاكان الوضائة من العالجاً .

رين تامية أرمين فقد كانت نبد أن بنايا اللي مركة سيابية تحصيح عندن قداريا برقالها عدن را أو امدات وراد الارم من الارمات في الاستار فيها كانت برخد من مناسل إبنا ارسا فيك المناح إلى حركة من ها الشوع فقد كانت برخد من مناسلة اللي المنافق اللي المنافق اللي المنافق اللي الارمان المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة المناف

000		« الهــوامش

 ا سد العقور ، تاريخ الشيخ احمد التقور ، تطبق ونشر الدكتور عبد العزيز القويطر الرياض ، ۱۳۹۰ هـ من 15 ، اين پشر ، متوان الجد في تاريخ نجد ، طبعـــة وزارة المارف (السعودية ، ۱۳۹۱ هـ ج ٣ من ۱۹۵ ،

٢ - عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، عثماء نبعد شاهل سنة فرون ، بيروت ، ١٣٩٨ ٨
چ ١ عن ص ٥ - ٢١٦ ٠

٢ \_ الصدر السابق ، الصلحة ذاتها •

إ - انظر دراسة حول هذه الوثيقة في مجــــنة العرب ، رجب ١٣٨٧ عن ص ٥١ - ٨٩ - والدراسة لعبد العزيز البارك -

عبد الله بن عبد الرحمن اليسام ، المستر السابق ع ١ ص ١٩٩٠ -

٦ - المندر السابق ع ١ ص ٢٠١ ،

٧ ـ يقع هذا الكتاب في 1950 أجزاء ويعتوي على ترجمة ٢٣٨ عالا ٠

 $\lambda$  ... من هیزاد امند بن فیروز بن بسام وحضور الباطهای وجید الرسن الباطهای وحضفان بن خاملی وحضان بن حلی رد و احتصد الرفتی و حیی الباطی ، اثار بن راید وحید انواه بن بر حوید بنیز عضور و احضد بن وحی الباطی ، اثار خواد ان می حی کا و  $2^{-1}$  ، کما التمال البنان البید البیام ورف 7 او اظهاراته الموریم فی اماسال البیام و البیام الاحد المنافق البید البیام ورف 7 او اظهاراته  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  و  $7^{-1}$  می می  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$  و  $7^{-1}$  ،  $7^{-1}$ 

٩ ميد الله بن عيد الرحمن اليسام ، المعدر السابق ج ١ من ١٥ •

١٠ - المستر السابق ع ١ ص ص ٢٠٠ - ٢٠١ -

- 11 ـ يتما سمى اللبع عبد الله اليسام والقالة : اللبقة في الشلة ، الروضة في الظلة ، لدر المؤراة والمنابأن ( و الاس ٢٠ - ٢٣) كبد القائر بقول من الاولين : الشلقة ، الروضة ، لكته يسمى الثالث في موضع عثيان الثلاثة ودر المؤلف ( القوائة و ا اس ١٩٨4 ) .
  - ١٢ \_ عيد الله بن عبد الرحمن البسام ، المعدر السابق ج ٣ من ٧٨٨ .
- ١٣ \_ أحمد التقور ، القواكه المديدة ع ١ ص ٥٠٩ -
- 16 \_ ابن بلر ، المصدر السابق ع ٢ ص ٢٠٠ •
- 10 \_ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ج 1 ص ٢١١ -
- ١٩ ــ طيعت رسالته هذه في دعشق سنة ١٧٥٠ هـ
- 1 description of the control of the
  - 14 \_ ابن پشر ، الصفر السابق أج ٢ ص ٧ \_ 194 -
  - ۲۰ این شنام ، روشتهٔ اوفکار واواهام ، القاهرة ۱۳۹۸ ه.ج ۱ من من ۱۱۳ و ۱۱۳۰
     ۲۱ د این بشر ، الصدر السابق ج ۲ من ۲۰۹

\*\* 171 4 777 ·

FT .. عبد الله العالم ، خيار عابلتشط من النجر ، يعشق ١٣٨٧ ه ج ١ جر جرم

١٧ \_ إحمد التقود ، القراكة المعمدة ص ١٥ ٠

- ۲۳ ـ نع انشهاب في سبرة معمد بن عبد الوهاب ، تعقيق احسد ابو حاكمــــة ، بيروث ، ۱۹۷ ـ م ۱۹۷۰ م سب ۳۳
  - ٢٠ \_ احمد المنتور ، القواكة المترسة = ١ ص. ٢٧٢ -

- ٣٤ ـ محمد ابو زهرة ، احمد بن حتيل ، القاهرة ، ص ص ١٣٩٩ ـ ٥٠٠ :
  - ٢٩ \_ ابن غنام ، للصدر السابق ع ١ ص ص ٧ \_ ٨ .
  - ۲۷ \_ ابن بشر ، الصدر السابق ج ا من ص ۱۹ و ۲۲ -
- ٣٨ \_ اين ختام ، المصدر السابق ج ١ ص ١٥ و ج ٢ ص ٣٠ -
  - 74 ـ الصدر السابق ج 1 من 714 -
- ٣٠ \_ المعدر السابق ج ١ ص ١٤٢ ٠
  - ٢١ ـ المحدر السابق ج ١ ص ١٤٧٠ -
- ٣٢ ... الصدر السابق ج ١ ص ص ١٠٨ و ١٤٤ -
  - ٣٢ \_ المعدر السابق و ١ ص ١٦٣ -
- الم يرى الباحث هذا الاس واضحه في تواريخ ابن بسام والمنفرد والشاطري وابن هبسي ،
   كما يراء ابسطا في كتاب القواكه العديدة تنمنقور وفي سوابق ابن يشر نفسه ،
  - ٣٥ \_ انظر عبد الله العالم ، المصدر السابق ج ١ ص ص ٨٩ و ٣ \_ ١١٢ و ١٣٨ -
    - ٣٦ \_ ابن بشر ، الصدر السابق ع ٢ ص ٧
    - ٣٧ .. أحمد المنقور ، القواكة العديدة ج ١ ص ١٥٠ هامش ١ •
- ٣٨ انظر مثلا ( عثماء الدحوة ) لعبد الرحمن ال الثبيخ ، القاهرة ١٣٨٦ ه . ص ١٢ -
- ۳۹ ـ انقش پنجریف ( رحلة عبر وسط وشرق بلاد العرب ) ، لندن ، ۱۸۹۶ ، ج ۲ ص ۲۷۰ ،